

بحار الأنوار

[320] على الملكين بابل هاروت وماروت. وكان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله عزوجل ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة، وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم، فتلقاه النبي عن الملكين وأداه إلى عباد الله بأمر الله عزوجل، وأمرهم أن يقفوا به على السحر وأن يبطلوه، ونهاهم أن يسحروا به الناس، وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم [ثم يقال للمتعليم ذلك هذا السم فمن رأيته يسم فادفع غائلته بكذا وإياك أن تقتل بالسم أحدا] ثم قال عزوجل: " وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر "، يعني أن ذلك النبي أمر الملكين أن يظهرها للناس بصورة بشرين ويعلماهما ما علمهما الله من ذلك، فقال الله عزوجل: وما يعلمان من أحد ذلك السحر وإبطاله حتى يقولوا للمتعليم " إنما نحن فتنة " امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون من هذا، ويبطلوا به كيد الساحر (1)، ولا يسحروا هم، فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الأضرار به ودعاء الناس إلى أن يعتقدوا أنك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه إلا الله عزوجل فإن ذلك كفر قال الله عزوجل " فيتعلمون " يعني طالبى السحر " منهما " يعني مما كتبت الشياطين " على ملك سليمان " من النيرنجات " وما أنزل على الملكين بابل هاروت وماروت " يتعلمون من هذين الصنفين " ما يفرقون به بين المرء وزوجه " هذا من (2) يتعلم للأضرار بالناس، يتعلمون التضريب بضروب الحيل والتمايم والايهام أنه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة إلى الرجل والرجل إلى المرأة أو يؤدي إلى الفراق بينهما. ثم قال عزوجل " وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله " أي ما المتعلمون لذلك بضارين به من أحد إلا بإذن الله، يعني يتخلية الله وعلمه، فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر. ثم قال " ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم " لانهم إذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه، بل ينسلخون عن دين الله

(1) في المصدر: السحرة. (2) في المصدر: ما.
